Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
10 April. 2010
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

احتفت صباح امس (المدى) بيت الثقافة والفنون في شارع المتنبي وسط حضور كبير ملأ القاعة، بالقاص الكبير محمد خضير، الذي يتبوأ مكانة مهمة في تاريخ السردية العراقية والعربية، وتحدث في الحفل الذي أداره الشاعر والإعلامي محمد درويش علي، عدد من النقاد أضاؤا جوانب كبيرة من أدبه وبدأ الاحتفال بكلمة لمقدم الحفل:

نورا خالد
تصوير/ سعدالله الخالدي

فاضل ثامر

مقدم الاحتفالية محمد درويش علي مع الناقد علي حسن الفواز

حسين الجاف

صورة محمد خضير في باب بيت المدى

في "بيت المدى" بشارع المتنبي

النقاد والأدباء يحتفون بـ "نخلة البصرة" محمد خضير

نحييكم ايها الحضور الكرام ونرحب بكم تحتفي (المدى) بيت الثقافة والفنون برمز من رموز القصة العراقية الا وهو القاص الكبير محمد خضير الذي كتب خمس مجاميع قصصية وكتاباً سردياً وضعه النقاد خارج التجنيس الأدبي ورواية واحدة، واستطاع من خلال كتبه أن يؤسس عالماً خاصاً به ويؤثر في الكثير من القصاصين.

علامة مهمة في السردية

ثم تحدث الناقد والشاعر علي حسين الفواز قائلاً: أصدقائي الأعزاء الحديث عن محمد خضير يقودنا دائماً الى الحديث عن مناطق عميقة جداً في الأدب العراقي وربما يقودنا إلى الحديث عن حلقة مهمة من حلقات التجزيء في تاريخ هذا السرد العراقي فمثلما يتحدث الكثيرون عن التجديدات التي حدثت في الستينيات حينما يتعاطفون مع الشعر ويعتقدون أن ثمة ثورة ثانية حدثت في الستينيات حينما انحنت التجربة الشعرية على التجزيء العالي وعلى المغامرة العالية والانفتاح العالي اعتقد أن محمد خضير هو واحد من جيل مهم أنعطف بالتجربة السردية العراقية على مستوى الكتابة القصصية إلى منطقة التجريب، هذا التجريب المنظم التجريب الممنهج، التجريب الذي جعل من محمد خضير علامة مهمة في التاريخ السردي البعض يتحدث عن محمد خضير خاصة في انشغالاته الأخيرة برغم أن محمد خضير منذ مجموعته الأولى (المملكة السوداء) قد اشر لنفسه مكانة خاصة في المكان السردي العراقي باعتبار أن هذه المجموعة لا بد من انها تمثل صدمة في نمط الكتابة أي ربما هي تنتمي إلى تماثلات الكتابة والتي بدأت في التجريد السردي لكن محمد خضير عندما اختار عنوان (المملكة السوداء) هو حمل هذا العنوان الكثير من النتاجات والكثير من التوظيفات، الكثير من الاستراحات واعتقد ان هذه المجموعة فعلاً شكلت منعطفاً مهماً في تاريخ السرد العراقي، سأتحدث فقط عن المراحل الأخيرة من كتابات محمد خضير والتي اجد أنها تمثل ثورة مفتوحة في الكتابة السردية العراقية والعربية لأن محمد خضير لم يكتب بمعنى دقيق عن المدينة المتخيلة إنما كتب عن مدينته، وعن بصرياتها وغيرها، عن أن هناك مدينة متخيلة يبحث عنها محمد خضير أنا بتقديري محمد خضير هو الذي سحب المدينة الواقعية إلى منطقة التشفير الكامل، وهذا التشفير هو دليل على قوة انشغال محمد خضير في توظيف الدلالة المكانية.

دائماً يتجاوز ما يكتبه

الحديث عن القاص الكبير محمد خضير يحتاج إلى وقت إضافي لأنه اسم استثنائي في تاريخ السرد العراقي، محمد خضير منذ ان بدأ في الستينيات قاصاً يكتب القصة القصيرة كان دائماً يحاول أن يتجاوز ما قدمه في مرحلة سابقة، ولهذا أنا أعتبر أن محمد خضير في كل جهد يبحث عن اشكال جديدة عن بنى جديدة هو لا يحاول أن يكرر او يجتر تجربة محددة كما قلنا منذ (المملكة السوداء) نجد اشتغالاً مهماً على مستوى الصياغة السردية على الرغم من أنه بدأ في الستينيات لكنه كان يحلق وحيداً خارج السرب الستيني الذي كان منشغلاً بمظاهر تجريبية وربما شكلية أحياناً إلى حد كبير لم نستطع التجربة القصصية الستينية على سبيل المثال أن تؤكد هذا الحضور الذي أكدته حركة التجديد الشعري الستيني مع ذلك ظل محمد خضير بعيداً عن هذا المتن الستيني بعيداً عن هذه التوصيفات لكنه استطاع ان يتواصل في تجربته ليكون صوتاً عابراً لكل الأجيال بدءاً منذ الستينيات أو ربما قبل جيل الستينيات بقليل عندما نشر قصة في مجلة المثقف عام ١٩٦٢ كما أعتقد وتواصل حتى الآن مؤكداً قدرته على التجديد في كل المجاميع التي قدمها تكتشف باستمرار وجود بنية فنية جديدة سواء على مستوى القصة القصيرة أو على مستوى الرواية أو على مستوى الحكايات فالنص الذي كان يكتبه هو نص مفتوح يعني لا يتقيد بجناسيات محددة دائماً يحاول أن يكتشف فضاءات جديدة مثلاً في السبعينيات أكتشف مسألة الحكاية واشتغل على هذه القضية بشكل صريح وأعاد الكثير من القيمة لبعض الأصوات السردية التي أصبحت غير مستخدمة مثل استخدام ضمير المتكلم بطريقة تبدو كأنها جزء من الراوي العلمي.

هذا بالتأكيد من كتابات بورخس وتجريبيته وكذلك من هذه النزعة الفنطازية أو الغرائبية التي وجدناها في أدب أمريكا اللاتينية.

كانت الكتابة لديه تعتمد على الاقتصاد اللغوي الكبير، وهذا يذكرنا بتجربة الروائي الكبير ارنست همنغواي، لم يكن يبذخ في نثر الأوصاف والكلمات، كانت الكلمة محسوبة تمتلك موقعاً محدداً.

عندما يتحول النص البصري إلى موضوع

بعد ذلك تحدث الفوتوغرافي كفاح الأمين قائلاً هذه العلاقة الواضحة بين الصورة واللغة كانت في السابق كما أزعم علاقة السيد بالعبد، كانت اللغة هي السيد والصورة هي العبد، ولم تستطع أن تكون متحررة إلى السنوات الخمسين الأخيرة عندما تحول النص البصري إلى موضوع تجاوز حد الكلام باشتغالاته لذلك نجد الآن مبيعات الكتب العالمية هي الكتب التي تشتغل على التاريخ كمكانٍ ولا نجد المكان ألا أن يكون متخيلاً وأن يكون نصاً بصرياً. انشتاين حين تكلم عن المعرفة أنها أقل من الخيال، والخيال أعلى من المعرفة على اعتبار المعرفة محددة هناك في المعرفة وسائط ومصطلحات وقيم محددة،بينما الخيال مفتوح ولذلك يكون الخيال لدى الكاتب أقل من المعرفة ولا شك في أن المعرفة تنظم الخيال ولكن لا تستطيع أن تقف أمامه السردية في الصورة التي هي تجذب عقل وفكر كثير من الكتاب وألا كيف يمكننا أن نتحدث عن تاريخ البصرة أن لم نكن نعرف الزنج ومراحلهم وكيف نستطيع أن نتحدث عن أم البروم إذا لم تكن متخيلة وكيف يتم لنا الحديث عن البصرة وهي مدينة الملح والنفط دون فوتوغرافيا وكتب السرد كلها تتخذ من الصورة طريقاً لها للوصول إلى القارئ.

يختار أصدقاءه بدقة

القاص والباحث حسين الجاف تحدث عن الجانب الشخصي من محمد خضير قائلاً: محمد خضير قامة كبيرة في القصة العراقية، محمد خضير لدي عنه بعض الانطباعات الشخصية فهو هادئ وقليل الكلام ويختار أصدقاءه بدقة، وأصدقاؤه معدودون منهم محمود عبد الوهاب وكاظم الحجاج وغيرهما، ألا أن معجبيه كثر بسبب الأهمية الكامنة في أدبه أنه يكتب نصه كذاكرة حية لها، يكتب عن بصريتها هذه المدينة الكونية أنه مثل الشاعر لوركا الذي أرخ لمدينته غرناطة كذلك يفعل محمد خضير عندما يؤرخ لمدينة البصرة عن حاراتها ودكاكينها وشوارعها وكل صغيرة وكبيرة فيها، مرة أتذكر ناولني الشاعر علي جعفر العلاق مجلة عربية فيها لقاء مع محمد خضير فأقسم لي أنه قرأها عشرين مرة وفي كل مرة يكتشف شيئاً جديداً هذه هي أهمية محمد خضير القاص والإنسان والمثقف.

حضور كبير

أعمال محمد خضير

١. المملكة السوداء
٢. في درجة ٤٥ مْ
٣. بصرياثا
٤. الحكماء الثلاثة
٥. تحنيط
٦. كراسة كانون الأول
٧. حدائق الوجوه

محمد خضير يتحدث عن حصوله على جائزة العويس

ـ تلقيت نبأ حصولي على جائزة سلطان العويس الادبية بسرور بالغ، واقدر هذا الصنيع تقديرا عاليا، خاصة وانه جاء من مؤسسة مستقلة تتمتع باحترام الأوساط الأدبية العربية لطالما فكرت في هذه الجائزة باعتبارها صلة الوصل بعالم يشهر نصوص الكاتب ويدفعها إلي التداول غير المحدود فما يتبع الجائزة لهفة التحري عن نصوص الكاتب واطلاقها في فضاء عالمي. وما يعطي جائزة سلطان العويس قيمتها التداولية وقوعها في موسم الجوائز العالمية.اضف إلي ذلك انني سالتحق بكوكبة الفائزين السابقين من الادباء العرب المرموقين بهذه الجائزة. وبعد هذا كله يخالجني شعور صادق بان الفائز الحقيقي بالجائزة هم اولئك الادباء الذين اخطأتهم الجائزة.ما اقربهم مني بأسمائهم التي اعرفها جيدا واعمالهم التي قرأتها من قريب أو بعيد.

توهجات في إبداع محمد خضير

كفاح الأمين

محمد علوان جبر

قصصه تبعث فيك التفاؤل

هو قليل النشر قليل الظهور في المجتمع فمن هو؟ وأين يسكن؟ومن رآه؟ ولكن ما ذكرت القصة العراقية المعاصرة ألا ذكر وما ورد أسمه ألا صحبة التكريم،وفي التكريم مدح قصصه وإطراء بنائه والنص على تجديده.

وهذه الحال لم تكتب لقاص عراقي، ولعلها لم تكتب لغير عراقي.

وكنت تحس بصدق اللهجة لدى الثناء ولا تلمح وراء اهتمام محدثك أي ظل لقصد خارج عن طبيعة العمل فتزداد الحال تفرداً وتميزاً.

وأنها .لذلك .تبعث فيك تفاؤلا بأن الحق يعلو وأن الهمة لا تضيع وألا فمن محمد خضير؟وأين يسكن؟ومن رآه؟أم ترى سبباً آخر يعود الى تكوينه؟

د. علي جواد الطاهر

كمال لطيف سالم

سبتي الهيتي

صادق الصائغ

أختبر قدرة النوع داخل القصة

بعد أن أنجز محمد خضير قراءته لصورة مدينته، وتامل خرائطها ووجوه أناسها وتقلب أزمانها في كتابه (بصرياثا. (الأمد) ١٩٩٣، يتوجه في (حدائق الوجوه (المدى) ٢٠٠٨ لمدن الأخيلة الفسيحة وعوالم الحكايات عبر حدائق كتابها،حيث تكون الحديقة قلب العالم وجوهره الذي يتكشف عبر الحكاية والقناع، فالكاتب الذي اختبر قدرة النوع القصصي داخل القصة القصيرة وخارجها يسعى في كتابه الجديد للانفلات من أسر النوع وقوة حضوره والكاتب الذي طالما وقف على مسافة من كتابه منفصلاً عنها، يعمل في (حدائق الوجوه) على أن يكون جزءا منها، يتملى صورته في مراياها، يستقصي خطوات بستانيها.

لؤي حمزة عباس

حضور استثنائي

خلال ٥٠ عاماً من احترافه الكتابة، لم يصدر الكاتب العراقي محمد خضير سوى بضعة كتب، بدأت بـ«المملكة السوداء» (١٩٧٢) وانتهت أخيراً بـ«حدائق الوجوه» (دار المدى ــ ٢٠٠٨). لكنّ أعماله كانت دوماً تثير ردود أفعال تفتح المجال لنقاشات واسعة، مثلما كانت تؤكد حضوره الاستثنائي في المشهد الثقافي عراقياً وعربياً.

سعد هادي

نخلة البصرة السامقة

القاص محمد خضير لم يغادر مدينته "البصرة " شأنه شأن زميله الراحل الشاعر محمود البريكان.. هو نخلة البصرة راسخة غزيرة الثمر الذي يتجدد عبر المواسم.. من شدة حبه للبصرة كما يقول عنه "ياسين النصير " نادرا ما كان يغادرها الى مدينة اخرى، لا بل انه آثر ان لا يرحل عن العراق نهائيا رغم الظروف القاسية التي مر بها.. فهو يؤمن ان من يخرب عشه في مكانه الشخصي يمكن ان يخربه في أي مكان يحل فيه..

توفيق الشيخ حسين

عرفت عنه مثابرته

يختار محمد خضير طريقة أخرى في إصدار كتاب. بل تكاد تختلف عن التي يفضلها. فهو يبعث بإشاراته الاتصالية – كتابه – من مكان يبدو قصيا في ابتعاده عنه. هو الذي عرفت عنه مثابرته وتأكيده على فكرة (المواطن الأبدي). وحرصه على الانتظام في حياة مكانه (البصرة) دافعا بفكرة الانتماء المكاني من ملاحظات واقعية الى أخرى أسطورية نجدها حتى في التسمية فتنسحب البصرة لتصبه «بصرياثا" . مكان ومصائر وعوالم تنقذف من الماضي الى الراهن ومن الماضي أحيانا الى المستقبل. هذا الانقذاف وتقاطع المصائر، غالبا ما يتم بأجل القطيعة مع الراهن.

علي عبد الأمير

يكتب بقلب مخطوف

يكتب هذا الرجل المدعو محمد خضير بقلب مخطوف، وإذ أقول الرجل لكي لا أختصره إلي كاتب، حسب، أما انخطافه، أو اختطافه، فيرجع إلي تلك الحال التي "يمرق" فيها وعبرها ومنها وإليها إلي مخلوقاته البعيدة، الموغلة في البعد، حتي كأن (الرجل) يلتقط صوراً بمهارة حوذي بصراوي يركض خلف عربته بخفة حصان شبع وفتي لكن حزين مثل حصان تشيخوف. يلتقط محمد خضير صور الوجوه في حدائقها/ الحدائق ليحيلها إلي حدائقها/ الحقائق.. على أن حقائق الكاتب الماهر هي في جملة مخترعاته الشخصية التي يخترعها من عدم فلا شكل لها أو حيثيات غير ما يؤسسه هو من أوهام حقيقية.. وذلكم هو الإبداع = الاختراع.

عواد ناصر

نكهة نادرة في السرد

محمد خضير..نكهة قصصية نادرة في التاريخ السردي العراقي والعربي، ومنذ المملكة السوداء إلى مملكة البياض (في درجة ٤٥ مئوي، رؤيا خريف، بصرياثا، تحنيط، كراسة كانون، حدائق الوجوه) وهو يعلق الهواء على حبال من خيوط السماء.. وما زلت أتحسس جيب سترة والدي بحثاً عن ساعة من تلك التي وضعت ساعات كالخيول.. كم كان / البرج/ عالياً.. ايها البحر.

ريسان الخزعلي

أستاذي المعلم

شرفي الكبير انني أعددت وأخرجت قصة (ساعات كالخيول) للاستاذ المعلم محمد خضير وشرفي أيضاً أنني فزت بها كأفضل مخرج في مهرجان ربيع المسرح العراقي عام ١٩٩٨ الطريف أن هذا الفوز لم يخضع لوصاية محمد خضير أو الاستئناس برأيه، لبعد المسافة وقلة الزاد في ذلك الزمن الصعب المحاصر، وإنما كان تتويجاص لجهود أستاذنا المشرف (دراماتورك) الفنان سامي عبد الحميد، وسينوغرافيا الراحل عادل كوركيس، وإشعار الصديق عريان السيد خلف وبجهود ثلة من شباب المسرح في التمثيل وتقنيات المسرح فمرحى ومليون مرحى لاستاذي المعلم، الذي صنعني مخرجا في منصات المسرح العراقي.

عدنان منشد

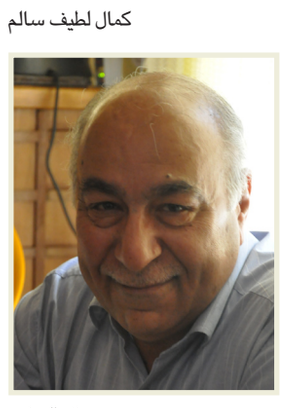
جمال العتابي

عبد الستار الاعظمي

عماد جاسم

صابرين كاظم